

◀ سجلت واردات عامي 2005 و 2006 أرقاماً قياسية في تاريخ واردات المملكة العربية السعودية من روسيا

◀ المملكة تخطط لتوقيع عقود ضخمة لشراء طائرات هليكوبتر روسية

◀ الرئيس الروسي يرى أن هناك أفقاً واسعاً للتعاون في مجال مشاريع النفط والغاز

تجديد الصداقة

تعود بداية العلاقات بين المملكة العربية السعودية وروسيا (الاتحاد السوفيتي سابقاً) إلى 1924؛ حيث كان الاتحاد السوفيتي في الحقيقة، أول دولة تقيم علاقات دبلوماسية كاملة مع المملكة، وكان ذلك في عام 1932، الذي تخللته أيضاً زيارة إلى موسكو قام بها الأمير فيصل الذي أصبح عاهلاً للمملكة فيما بعد في 1964. لكن العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وموسكو انقطعت في 1938.

وأعيد استئناف تلك العلاقات بين البلدين في نهاية الأمر في سبتمبر 1990، في ذروة التوترات التي حصلت في منطقة الخليج في أعقاب احتلال العراق للكويت في شهر أغسطس من تلك السنة. وكان ولي العهد الأمير عبد الله، بزيارته لموسكو في سبتمبر 2003، أرفع مسؤول سعودي يزور روسيا منذ 1932. وأصبح الرئيس بوتين في فبراير 2007، أول رئيس روسي يقوم بزيارة إلى المملكة العربية السعودية.

العلاقات التجارية السعودية - الروسية

عمالة الطاقة

20 نوفمبر 2007

د. جون اسفكياناكيس

كبير الاقتصاديين للمجموعة

هاتف: +966 1 276 4602

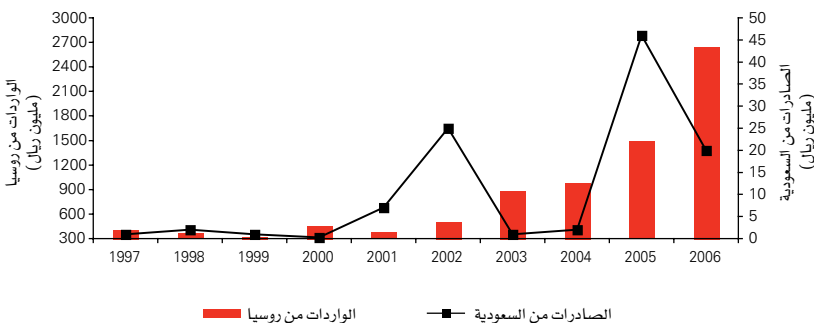
بريد إلكتروني: johnsfakianakis@saab.com

يمكن الحصول على هذه النشرة وغيرها من المنشورات بتحميلها من شبكة الإنترنت من موقع www.sabb.com

ملاحظة

يجب أن يقرأ هذا التقرير مع الملاحظة الختامية التي تشكل جزءاً من التقرير.

الصادرات والواردات السعودية الروسية



المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة (بيانات أولية)

توطيد العلاقات التجارية

مغطية 39% من احتياجات السوق السعودي (2006)، تليها أستراليا التي تغطي 33% من السوق ثم روسيا التي تؤمن 9.2% منه. وتستهلك المشية 78% من إجمالي استهلاك الشعير في المملكة - وتأتي الأغنام في الصدارة ثم تليها الإبل.

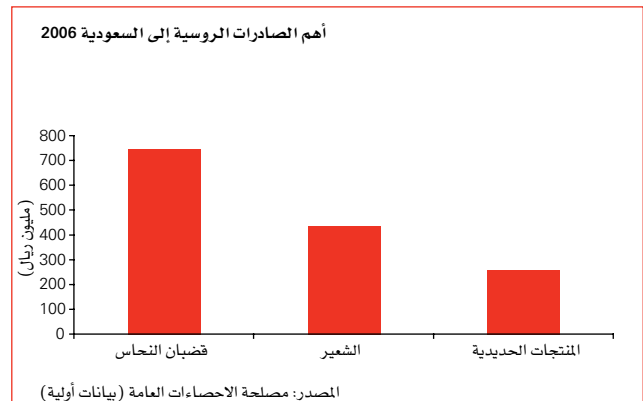
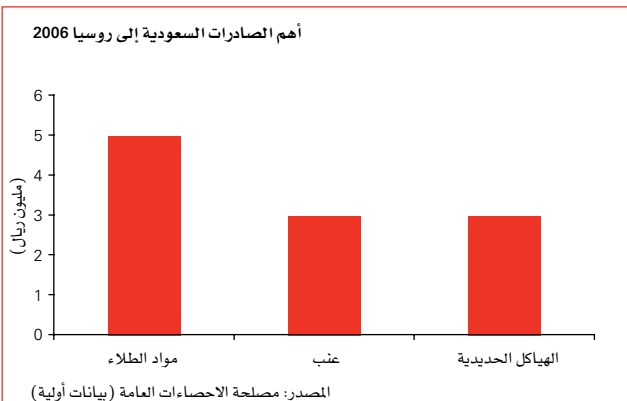
ورغم أن الشعير والمنتجات الحديدية المختلفة شكلت تقريباً غالبية الصادرات الروسية الرئيسية، إلا أن العام 2006 شهد تحولاً في طبيعة تلك الصادرات، إذ باتت قضبان النحاس الخالص - التي تستعمل في العديد من تطبيقات الهندسة الكهربائية - المادة الوحيدة التي تستوردها المملكة بكثرة من روسيا. وبلغ حجم تلك التجارة 747 مليون ريال سعودي (199 مليون دولار أمريكي) من القضبان النحاسية، بالإضافة إلى منتجات نحاسية ومنتجات حديدية أخرى شبه جاهزة. واستوردت المملكة في 2006 ما مجموعه 1.1 مليار ريال سعودي (293 مليون دولار أمريكي) من منتجات الحديد والفضة شبه الجاهزة - وكانت تركيا وأوكرانيا أكبر المصدرين الرئيسيين لهذه المنتجات.

ولم تكن أوروبا الشرقية ذات يوم مصدراً تقليدياً رئيسياً للواردات السعودية - على عكس دول أخرى كسوريا ومصر وليبيا. لكن حجم واردات المملكة منها أخذ ينمو منذ 2001، ليس بما يتماشى مع نمو المملكة الاقتصادي فحسب، وإنما كنتيجة لتحسين نوعية المنتجات والخدمات وتكلفتها المنخفضة (أجور العمالة بشكل رئيسي) في أوروبا الشرقية. وقد زاد حجم الواردات من المنطقة (بما فيها بعض الدول الـ 25 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي) بنسبة 94% خلال السنتين الماضيتين. مثال على ذلك، يتم تصنيع ما يقرب من خمس أجهزة الهاتف النقال التي تستوردها المملكة في هنغاريا.

لم تكن هناك أي تجارة عملياً بين روسيا والمملكة قبل تسعينيات القرن الماضي. ولم نشهد أي تجارة هامة بين البلدين إلا منذ منتصف التسعينيات. ووصل حجم صادرات روسيا إلى المملكة في 1997 إلى 419 مليون ريال سعودي (112 مليون دولار أمريكي)، لتكون بذلك في المرتبة الرابعة والثلاثين من بين أكبر الدول المصدرة للمملكة. ومع حلول عام 2006، تقدم ترتيب روسيا لتصبح في المرتبة الرابعة والعشرين - إذ بلغ إجمالي حجم صادراتها إلى المملكة 2.6 مليار ريال سعودي (693 مليون دولار أمريكي)، أي بنسبة زيادة تصل إلى 533%.

كما شهد العامان الأخيران (2005 و2006) أفضل نشاط تجاري في تاريخ نمو العلاقات التجارية السعودية - الروسية. فبعد أن كان حجم الصادرات الروسية إلى المملكة خلال 2004 بحدود 990 مليون ريال سعودي (237 مليون دولار أمريكي) - قفز هذا الرقم بنسبة 51% في 2005 ليصل إلى 1.5 مليار ريال سعودي (400 مليون دولار أمريكي)، وبنسبة 77% أخرى في 2006. ونتوقع أن يصل حجم واردات المملكة من روسيا في 2007 إلى 3.1 مليار ريال سعودي (826 مليون دولار أمريكي).

وشكل محصول الشعير وبعض المنتجات المعدنية أهم صادرات روسيا الرئيسية إلى المملكة. وتعد المملكة من أكبر الدول المستهلكة للشعير في العالم، فقد استوردت في 2006 ما مجموعه 7.5 مليون طن، بلغ ثمنها 4.5 مليار ريال سعودي (1.2 مليار دولار أمريكي). وتتصدر أوكرانيا في الحقيقة، قائمة أكبر الدول المصدرة للشعير إلى المملكة،



بذور النمو

سعودي (2.2 مليار دولار أمريكي). وستتضمن الصفقة، حسب نفس التقارير، طائرات Mi-8 و Mi-17 المخصصة للنقل وطائرات Mi-35 الهجومية، بالإضافة إلى قطع غيار وأسلحة وخدمات ذات علاقة. وعلى ما يبدو أن هذا العرض فضّله المملكة على عرض فرنسي لبيعها طائرات يوروكوبتر متعددة المهام.

وتحظى طائرات الهليكوبتر حالياً بكثير من الاهتمام. ففي معرض دبي الجوي الذي نظم في وقت سابق من الشهر الحالي، أعلنت وزارة الداخلية السعودية أنها أبرمت اتفاقية مع شركة يوناتيد تكنولوجيز سيكورسكي لصناعة الطائرات لتزويدها بـ 40 طائرة هليكوبتر. وتشمل الصفقة 16 طائرة من طراز S-92 (R)، و 15 طائرة من طراز S-76 (R) متعددة المهام و 9 طائرات من طراز Schweizer 434 المخصصة للتدريب.

يضاف إلى ذلك أن الفرنسيين يأملون ببيع طائرات هليكوبتر لسلاح الجو الملكي السعودي من طراز Cougar المخصصة لعمليات البحث والإنقاذ، إلى جانب طائرات هليكوبتر من طراز Fenec الخفيفة والمخصصة للتدريب وما يقرب من 10 طائرات هليكوبتر من طراز NH90 البحرية لفرقاطة سوري 2.

وما عدا طائرات الهليكوبتر، فإن المملكة تعكف حالياً على دراسة صفقة بقيمة 3.75 مليار ريال سعودي (مليار دولار أمريكي) تقوم روسيا بموجبه بتزويد المملكة بـ 150 دبابة من طراز T-90، بالإضافة إلى عدد غير محدد من ناقلات الجند المدرعة.

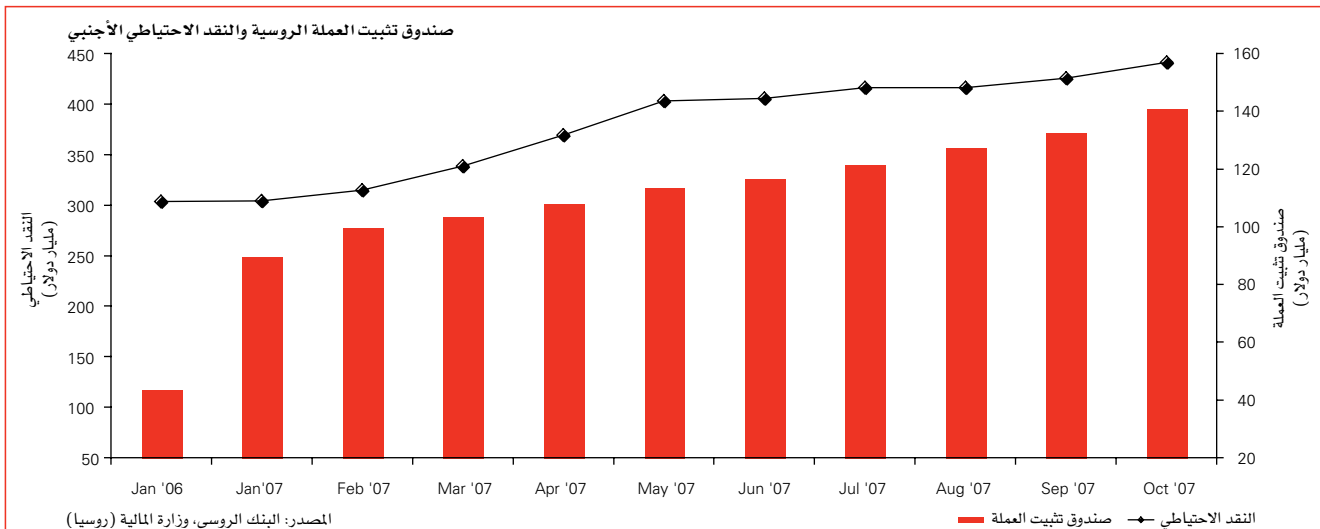
إلا أنه، وعلى الرغم من اهتمام المملكة المتزايد بشركاء تجاريين جدد (روسيا تحديداً)، فإن مصادر التسليح في الدول الغربية ما زالت هي المسيطرة على تجهيز المملكة بالعتاد العسكري.

لو انتقلنا إلى الجانب الآخر من المعادلة التجارية لوجدنا أن المملكة العربية السعودية لم تصدر تاريخياً إلا القليل القليل إلى روسيا، ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى ضعف العلاقات الدبلوماسية بينهما خلال سنوات وجود الاتحاد السوفيتي السابق. كما أن حجم الصادرات السعودية إلى أوروبا الشرقية بشكل عام لم يكن ذا قيمة تذكر على الإطلاق، إذ كانت تلك الدول تلبى احتياجاتها من النفط من الاتحاد السوفيتي، وبدأت منذ التسعينيات، باستيراد النفط والمنتجات ذات العلاقة من روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى.

إلا أن الصادرات السعودية إلى روسيا شهدت تحسناً ملحوظاً منذ أواخر تسعينيات القرن الماضي، ولو أنها بدأت من الصفر تقريباً. وبالكد وصل حجم الصادرات السعودية في 2002 إلى 25 مليون ريال سعودي (6.6 مليون دولار أمريكي) - ليرتفع بعدها إلى 46 مليون ريال سعودي (12.2 مليون دولار أمريكي) في 2005. وحلت روسيا في المرتبة السادسة والسبعين من بين أكبر الدول المستلمة للصادرات السعودية في 2006، بعد أن كانت في المرتبة الـ 106 في 1997. وتتضمن قائمة الصادرات السعودية الرئيسية حالياً مواد الطلاء والغيب الطازج والهياكل الحديدية التي تستعمل في صناعة بناء السفن.

القوة الشرائية العسكرية

في الوقت الذي تواصل فيه المملكة العربية السعودية الحصول على الأسلحة وأنظمة السلاح من مصادر السلاح المعروفة في الغرب، فإنها باتت تبحث بجدية عن مصادر جديدة للعتاد العسكري. وتشير بعض التقارير الصحفية إلى أن المملكة تعتزم شراء 150 طائرة هليكوبتر روسية لأغراض الهجوم والنقل، تصل قيمتها إلى 8.25 مليار ريال



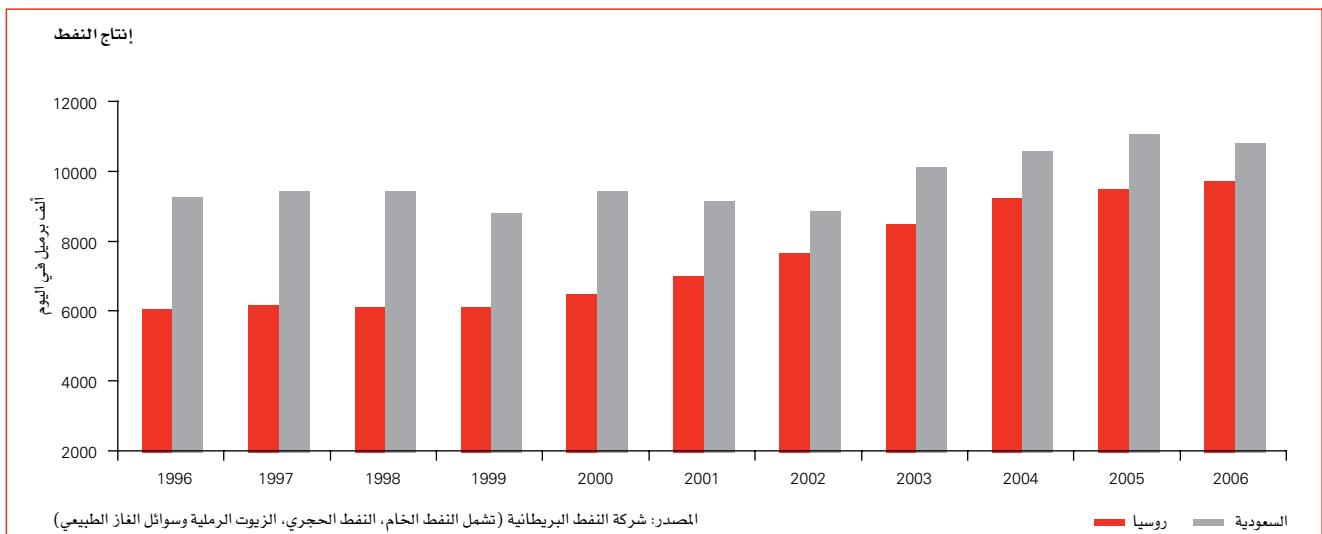
وساهمت روسيا في 2006، بصفتها أكبر منتج للنفط في أوروبا وآسيا الأوروبية، بـ 12.3% من إجمالي إنتاج النفط في العالم. أما في منطقة الشرق الأوسط، فإن المملكة العربية السعودية هي أكبر منتج للنفط، إذ وفرت 13.1% من إنتاج النفط العالمي في 2006. وكانت روسيا في نفس السنة، وحسب وكالة الطاقة الدولية أكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم، بتوفيرها 21.8% من الإنتاج العالمي، وأكبر مصدر للغاز الطبيعي أيضاً، بمساهمتها بـ 24% من السوق العالمية.

وتمكنت المملكة العربية السعودية وروسيا، نتيجة للتحسن الكبير الذي طرأ على أسعار النفط العالمية، من تخزين كميات رسمية هائلة من النقد الأجنبي. ولغاية أكتوبر 2007، بلغت الأصول المشتركة من النقد الأجنبي للبنكين المركزيين السعودي والروسي 2.5 تريليون ريال سعودي (691 مليار دولار أمريكي). وقامت روسيا في 2004، على عكس المملكة، بإنشاء صندوق لتثبيت عملتها، ويتم استثماره في الخارج فقط لغرض منع الضغوط التضخمية العالية². وبلغ رأسمال الصندوق في شهر نوفمبر الحالي، حوالي 551 مليار ريال سعودي (147 مليار دولار أمريكي) - بزيادة بلغت 80% عن شهر أغسطس من عام 2006.

الاستثمارات في قطاع الطاقة

” يبدو للمراقب أننا بلدان متنافسان. لكن لو أخذنا في اعتباراتنا الطلب العالمي المتزايد على الطاقة، فإن ذلك ليس صحيحاً؛ فروسيا والمملكة العربية السعودية هما أكبر منتجين ومصدرين للطاقة في العالم - ومن السهل علينا هنا، أن نجد كثيراً من القواسم المشتركة بيننا.“

كانت هذه كلمات الرئيس الروسي بوتين، أثناء زيارته إلى المملكة. وتحفظت روسيا والمملكة سوياً بربع إنتاج النفط في العالم (بما في ذلك الغاز الطبيعي المسال). وتنتج روسيا أحياناً كميات أكبر من النفط من المملكة، كما حدث في بعض المناسبات خلال 2006. كما كانت كل من المملكة وروسيا في تلك السنة، الأولى بـ 357 مليار ريال سعودي (95 مليار دولار أمريكي) والثانية بـ 360 مليار ريال سعودي (96 مليار دولار أمريكي)، من بين أكبر خمسة دول في العالم لديها فائض مالي. وتحفظت روسيا، طبقاً لوكالة معلومات الطاقة بأكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم، وثاني أكبر احتياطي من الفحم الحجري، وتأمين أكبر احتياطي من النفط الخام.



¹ المصدر: وكالة الأنباء الروسية نوفوستي، 12 فبراير 2007.

² من المتوقع أن يكون للصندوق في 2008 حافظتا استثمار: الأولى لاستثمار المحافظ عندما تهبط عائدات النفط والغاز، والثانية للاستثمارات الجشعة ذات الخطورة الأعلى. (وحسب التقارير الصحفية، فإنه سيتم تخصيص مبلغ 19 مليار دولار أمريكي مبدئياً للمحفظة الثانية)

غازبروم ، بإطلاق مشروع مشترك مع شركة الإنشاءات السعودية أوجيه لتقديم عروض لمشاريع مع شركة أرامكو السعودية³. وتحفظ شركة غازبروم نفسها ببيع الاحتياطي المعروف من الغاز الطبيعي في العالم، بحصة تصل إلى 16% من الناتج العالمي، وتقوم بتوفير 25% من احتياجات الاتحاد الأوروبي عن طريق أوكرانيا وروسيا البيضاء.

وتبشر مثل هذه المبادرات المشتركة بالخير لمستقبل العلاقات التجارية السعودية الروسية - وربما تؤكد نظرة الرئيس بوتين على أن ما يجب أن يميز مستقبل العلاقات بينهما هو التعاون، وليس المنافسة.

وحظيت الاستثمارات الروسية في المملكة العربية السعودية بأهمية كبيرة خلال السنوات الثلاث الأخيرة. فقد فازت شركة لك أويل LUK Oil (لوك أويل العربية السعودية) بعرض لتطوير المنطقة التي تبلغ مساحتها 11,200 ميل مربع في حقل الغاز الطبيعي في منطقة الربع الخالي، ووقعت عقداً مع المملكة العربية السعودية مدته 40 سنة لعمليات الاستكشاف والتطوير في الحقل. وتمتلك شركة لوك أويل أوفر سيز 80% من شركة لوك أويل العربية السعودية، والحصة الباقية تمتلكها شركة أرامكو السعودية. في هذه الأثناء، قامت شركة ستروترانسغاز ، الذراع الهندسي لشركة الغاز الروسية الحكومية

لمحة عامة عن الاقتصاد الروسي

2006	
142.4	عدد السكان (مليون)
-0.5	معدل النمو السكاني (%)
65.5	معدل الأعمار (سنة)
12.1	نسبة الفقراء الذين يعيشون على دولارين في اليوم (% من عدد السكان)
986.9	إجمالي الناتج المحلي (مليار)
5.78	معدل دخل الفرد (دولار)
6.7	معدل النمو في إجمالي الناتج المحلي (% سنوية)
9	التضخم في أسعار المواد الاستهلاكية (% سنوية)
15.2 ('05)	الاستثمارات الأجنبية المباشرة (مليار دولار)
7.9	البطالة (% من إجمالي القوى العاملة)
28	الوقت المطلوب لبدء مشروع (أيام)
152.3 ('05)	مستخدمي الإنترنت (من بين ألف شخص)

المصدر: البنك الدولي وصندوق النقد الدولي

³ تشارك شركة ستروترانسغاز أيضاً ببناء القسم السوري من خط أنابيب الغاز الطبيعي الذي يمتد عبر مصر والأردن وسوريا، والذي يتوقع له في نهاية الأمر أن ينقل الغاز المصري عبر هذه البلدان إلى تركيا ومن ثم إلى أوروبا.

ملاحظة

لقد أُعد هذا التقرير بغرض العلم والاطلاع فقط، وتم الحصول على المعلومات الواردة فيه من مصادر خارجية يعتقد ساب بأنها موثوق بها، إلا أنه لا يضمن دقتها أو صحتها. كما أن الآراء الواردة فيه تخضع للتغيير من دون إشعار مسبق، ولا يتحمل ساب أية مسؤولية كانت عن المعلومات الواردة في هذا التقرير.

ويحتوي التقرير على معلومات عامة فقط. ويجب ألا تُفسر على أنها عرض لبيع أو شراء أو اكتتاب في أية استثمارات. كما أن التقرير عند إعداده لم يأخذ في الاعتبار الأهداف الاستثمارية المحددة والوضع الشخصي والاحتياجات الخاصة لأي شخص كان. وبناء عليه يجب على مستلمي التقرير عدم الاعتماد عليه كنصيحة استثمارية.

هذا، ولن يكون ساب أو مكاتبه أو الشركات التابعة له أو أي من مديره أو مسؤوليه أو موظفيه مسؤولاً بأي شكل من الأشكال عن أي نوع من الخسائر أو الأضرار، التي قد يتم تكبدها كنتيجة للمعلومات الواردة في هذا التقرير.